مسندا مخبر عنه بالظرف الاول او الثاني او كليهما وساغ الابتدا به
حينئذ لتقدم النفي ولتقدم خبره ظرفا وان اقدرنا الظرفان
خبرين قدر لكل منهما متعلق يخصه وان اقدرنا الخبر الاول
فالظرف الثاني اما متعلق به او بمتعلقه المحذوف على الخلاف
المشهور في ان العمل للظرف او للاستقرار واما حال فيتعلق
بمحذوف وفي صاحب الحال وجهان احدهما انه الضمير المستتر
في الظرف الاول لان الصحيح ان الظرف يتحمل ضميرا منتقلا
اليه من الاستقرار المحذوف ولهذا اكد من قول كثير ٥ ٥
فان يك جثماني بارض سواكم • فان فؤادي عندك الدهر اجمع
وزعم ابن خروف انه لا يتحمله مطلقا تقدم او تأخر والصحيح
الاول ومن ثم قال ابن جني في قول الشاعر ٥ ٥ ٥
الا يا نخلة من ذات عرق • عليك ورحمة الله السلام ٥ ٥
والناس يتلقون هذا البيت على انه من تقديم المعطوف على
المعطوف عليه وليس بلازم لجواز ان يكون العطف على ضمير
الرحمة المستتر في عليك على حد قولهم مررت برجل سواء والعدم
ولا يرد عليه ان يقال تخلص من وجه ضعيف الى اخر ضعيف
لان غرضه ان البيت محتمل فلا دليل فيه ولان العطف
على الضمير اسهل من تقديم المعطوف فانه لا يقع الا في
الشعر ونحو من زعم ان الظرف لا يتحمل ضميرا مطلقا ولا
يتحمله مع التقدم لزم عنده ان يكون البيت من تقديم المعطوف
والوجه الثاني من وجهي صاحب الحال انه نفس تنويل على
ان الظرف كان في الاصل صفة فلما تقدم صار حالا منه
وعامله على هذا الوجه ايضا الاستقرار المقدر لا الابتدا

العامل

العامل في تنويل لان الحال انما يعمل فيها الحال او شبهه او معناه
وانما جوزنا هذا الوجه بناء على صحة اختلاف عامل الحال وصاحبها
وهو قول سيبويه وكذا الحال في قوله تعالى وان هذه امتكم امة
واحدة ان امة حال من امتكم مع ان امتكم معمول لان الحال
معمولة للتنبيه او الاشارة وقال في قول الشاعر ٥ ٥ ٥
لمية موحشا طلل ان موحشا حال من طلل مع انه لا يجيز
ارتفاع طلل على الفاعلية لعدم اعتماد الظرف وان اقدر
الخبر الظرف الثاني كان الظرف الاول متعلقا به واجاز
تقديمه عليه للاتساع في الظروف ونظيره قولهم اكل يوم
لك ثوب تتقدم الظرف على الجملة باسرها ولا يجوز ذلك
في الحال لا تقول جالسا زيد في الدار ونقل جماعة الاجماع
على ذلك وانما الخلاف انما هو في التوسط بين الظرف
المؤخر وبين المخبر عنه فمنعه الجمهور لضعف العامل واجاز
الاخفش ومنا نحوه متمسكا بقراءة الحسن والسموات مطويات
بيمينه وقراءة اخر ما في بطون هذه الانعام خالصة
لذكورنا بنصب مطويات بالكسر وخالصة بالفتح وقيل لا اجماع
في المسائل لقول الاخفش في فداك الى ان قد احال ولقول
ابن برهان في هنالك الولاية لله الحق ان هنالك حال
فان قلت اخبرني عن اخاك في البيت امهملة ام ملغاة ام معلقة
قلت كل ذلك جائز اما الالغا فعلى ان الثاني لما تقدمها
ازال السبب المحض فسهل الالغا وهاكما سهل العاطفت
تقدم متى وابي في متى ظننت زيدا قائما وقول الحماسي ٥ ٥
كذاك ادبت حتى صار من خلقي • اني رايت ملاك الشيمة الادب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)